

العقيدة الأشعرية والتصوف السني

الدرس
12

أهداف الدرس

1. أَنْ أتعرفَ العقيدة الأشعرية والتصوف السني.
2. أَنْ أدركَ دورَ العقيدة والتصوف في بناء الوحدة.
3. أَنْ أقنعَ بأهمية العقيدة الأشعرية والتصوف السني في تحقيق الوحدة.

تمهيد

مِن الثَّوَابِتِ الدِّينِيَّةِ لَدَى الْمَغَارِبَةِ الْعَقِيدَةُ الْأَشْعَرِيَّةُ ، وَالتَّصَوُّفُ السُّنِّيُّ .
فَمَا الْمَرَادُ بِهِمَا؟ وَمَا أَثَرُهُمَا فِي تَحْقِيقِ الْوَحْدَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ؟

النصوص الشرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرٍ مِنَ النَّارِ فَنَزَعَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ . [آل عمران 103].

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَدَا بِلَعْنَةٍ مَزَكَّيْنِهَا 9 وَفَدَا بِخَابِ مَمْدَسِيلِهَا 10﴾

[الشمس 9-10].

الفهم

الشرح:

- زكَّاهَا: طَهَّرَهَا مِنَ النَّقَائِصِ وَالْآثَامِ .
- دَسَّاهَا: أَهْمَلَ تَزَكِّيَّهَا وَأَخْفَى فِطْرَتَهَا .
- 1. أَسْتَخْلَصُ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى مَخَاطِرَ عَدَمِ الْإِعْتِصَامِ وَالْوَحْدَةِ .
- 2. أُبَيِّنُ أَثَرَ تَزَكِّيَةِ النَّفْسِ وَأَثَرَ إِهْمَالِهَا .

التحليل

أَوَّلًا: التَّعْرِيفُ بِالْعَقِيدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَالتَّصَوُّفِ السُّنِّيِّ

الْعَقِيدَةُ الْأَشْعَرِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ (ت 324)، وَهِيَ عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَوَجْهُ إِضَافَتِهَا إِلَيْهِ: أَنَّهُ وَاضِعُ عِلْمِ الْعَقَائِدِ، وَيُلَقَّبُ بِإِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ إِذْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَصَدَّى لِتَحْرِيرِ عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَتَلْخِيصِهَا وَدَفْعِ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ عَنْهَا وَإِبْطَالِ دَعَاوِي الْخُصُومِ وَجَعَلَ ذَلِكَ عِلْمًا مُفْرَدًا بِالتَّدْوِينِ . [شَرْحُ مَيَّارَةِ الْفَاسِيِّ عَلَى الْمُرْشِدِ الْمُعِينِ: مَعَ حَاشِيَةِ الطَّالِبِ بْنِ الْحَاجِّ عَلَيْهِ: 15-16/1 - الْمَغْرِبُ مَالِكِي لِمَاذَا؟ الْمَرْجِعُ السَّابِقُ].

أَمَّا التَّصَوُّفُ السُّنِّيُّ فَهُوَ: مَنْهَجٌ لِلتَّرْبِيَةِ وَالسُّلُوكِ، وَعِلْمٌ مَقَامٍ وَحَالٍ وَأَخْلَاقٍ وَتَرْبِيَةٍ، يَشْتَغِلُ بِتَخْلِيَةِ الْبَوَاطِنِ، وَتَزَكِّيَةِ وَتَخْلِيَةِ النُّفُوسِ - تَبَعًا لِسَلَفِ الْأُمَّةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَغَيْرِهِمْ - وَفَقَ طَرِيقَةَ الْإِمَامِ الْجُنَيْدِ السَّالِكِ (ت 298) أَحَدِ أَعْلَامِ الصُّوفِيَّةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَهُوَ الَّذِي أَرَسَى قَوَاعِدَ التَّصَوُّفِ وَبَنَى أَرْكَانَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَعَمَلَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ .

ثانياً: أثر العقيدة الأشعرية والتصوف السني في الحفاظ على الوحدة الدينية والوطنية

من أهم هذه الآثار ما يأتي:

1. وحدة السلوك وانسجامه مع العقيدة: تحقق العقيدة الأشعرية والتصوف السني وحدة التدنن وتهذيب السلوك؛ لأن الإيمان والتربية يهذبان السلوك، مما ينعكس على الوحدة المجتمعية الوطنية. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

2. العقيدة والتصوف يحققان التآلف والأخوة: قال تعالى: ﴿وَإِذْ كَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾.

3. العقيدة وتزكية النفس سبيل الفلاح: فالسعادة في الدنيا والآخرة نتيجة للإيمان وتزكية النفس. قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَلَاحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون 1] وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا فَلَاحَ مَرْزُقِيلَهُمَا 9 وَفَإِذَا خَابَ مَرْزُقِيلَهُمَا 10﴾.

4. العقيدة والتصوف يعلمان الصبر والتحمل: وهذا من شأنه تقليل النزاع والخصام وتحقيق الوحدة والاستقرار.

5. تجنب الكثير من الفتن: فوحدة العقيدة تجنب المجتمع الكثير من الفتن والاضطرابات الفكرية والعقدية. فالعقيدة إذا اصطحبت بالتصوف السني باعتبارها منهجاً في التربية الإيمانية والأخلاقية أنتجت الوحدة الوطنية والاستقرار؛ لأن من شأن التربية أن تهذب الاختلاف وتعمل على تحقيق الوحدة ونبذ أسباب الفرقة.

التقويم

1. كيف يمكن للعقيدة والتصوف السني تحقيق الوحدة؟

2. أبين علاقة العقيدة بالتربية والسلوك.

تَوْظِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

العَقِيدَةُ الْأَشْعَرِيَّةُ هِيَ عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ تَتَمَيَّزُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخَصَائِصِ مِنْهَا:
الْوَسْطِيَّةُ وَالْأَعْتِدَالُ، وَتَجَنُّبُ الْغُلُوِّ، وَعَدَمُ تَكْفِيرِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ، وَالْمُزَاوَجَةُ
فِي الْأَسْتِدْلَالِ لِلْعَقِيدَةِ بَيْنَ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ...

1. أُسْتَخْرِجُ خَصَائِصَ الْعَقِيدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ الْوَارِدَةَ فِي النَّصِّ.

2. أُنَاقِشُ مَعَ أَسْتَاذِي مَظَاهِرَ هَذِهِ الْخَصَائِصِ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُحْضِرُ لِلدَّرْسِ الْمُقْبِلِ مِنْ خِلَالِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ:

1. أُسْتَخْرِجُ الْمَقَاصِدَ التَّعْبُدِيَّةَ لِلصَّوْمِ.

2. أُبْحَثُ عَنِ الْمَقَاصِدِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالصَّحِّيَّةِ لِلصَّوْمِ.